

وذلك على الاخص عندما يرون مشروعاً كبيراً وعملاً عظيماً دون ان يفكروا
في الحال بان للمرأة يدأ في المشروع ودخلاً في العمل
وهم تأصل في النفوس اجيالاً عديدة والى اليوم آثاره لا تزال راسخة فيها .
ولعل اجلها بعد لا يطول

محل كبير متسع . جدران عالية . مركز جميل (بين الحضرة والماء) معروضات
مرتبة . مصنوعات متقنة . تحف تستلفت الانظار . اشياء تعاون عليها الجنسان
حتى استتب وجودها في هذا المكان . همة تذكر واعتناء يشكر . لكننا الذكر
والشكر للرجل فقط دون المرأة وان تكن عاونه واشتغلت كثيراً له ومعه . قالى
م هذا الاستنثار ؟

قلما سمعت انساناً يذكر المعرضين اللبانيين السابقين وغيرهما من معارض
مصر واوربا واميركا الا ويكتفي بذكر ابن ادم عن بنت حواء حتى انها نفسها
قلما انتهت الى هذا الامر مع علاقته بها . قالى م هذه الحال ؟

امن العدل يا قوم ان يتبادر الرجل الى الذهن لدى التفكير في مثل هذا
المشروع ونظراً للمرأة عند البعض منسية ؟ الا تحسن نسبة ذلك الى الانسان
مطلقاً بلا تخصيص جنس منه دون الثاني ؟ اليس هما عاملان لغاية واحدة مآلها
دور المضار وجلب المنافع بمجازاة لسنة التقدم والارتقاء . توفيراً لمسرات النفس
تطلباً للمساعدة : قالى م يسود الوهم وينكر الحق ويدوم هذا الابتذال

الانسان - يا اخواني - عمل المعرض لا الرجل وحده فقط والافلتضاف اليه
المرأة حالاً .

واي عمل عظيم في العالم قام به وحده بلا مساعدتها . اليس ما في كل
عمل من الشئ القلبي متأثراً منها كما ان ما فيه من الامر العقلي متأثر منه

قوى القلب والعقل لازمة لكل عمل وموثرة بنا كلنا وبالجماد ايضاً وكل منهما ساند على الثاني بنسبة قوتها وسيادتها ضرورية على ان تظل معتدلة فلا تستهينوا بالقلب منبع العواطف ولا تولوا العقل وحده فقط فان الويل متأت من عدم التناسب بين القوتين . ولا تظنوني مكلمكم من جهة الفواد بلغة الحاسات وحدها بل محدثكم عن حقائق يقبلها العقل ويرضى بها

ما أنشئ معروض في العالم الا وكانت يد المرأة تشتغل في مواده كيد الرجل وكلاهما يتعاونان بما يستطيعان وكما اخص هو بالاعمال الشاقة قد اخصت في بالاعمال اللطيفة ونحن باحتياج الى كل هذه الاعمال

ولعلمكم لا تطلبون مني برهاناً دعم به الكلام ودليلاً يؤيد صحة ما اقول وكلكم تعلمون تاثير المرأة في كل شيء ومدى يدها لكل امر ولو تجاهل ذلك البعض واراد انكاره . وسترون الان ما به تقتنعون

مالنا ولمعارض اوربا واميركا من اتخاذها حجة والمرأة هنالك مستتيرة راقية فلنقتصر على معارضنا الشرقية ان صحت النسبة بين هذه وتلك على ان تلك لم تكن في اول عهدها اتقن من هذه ولا افضل

انما استثنى لمحة صغيرة عن تلك المعارض اذ بعضها مختص بالجنس اللطيف فقط كمعارض الجمال الوفرة العدد وهي تنشأ تقريباً كل عام في كل مملكة . ومن نحو ست سنوات انشيء في انكلترا معرض لاشغال البنات وحدهن افتحته اميرة من الاسرة المالكة . وكان للمرأة شأن عظيم في معارض باريز وشيكاغو وسان فرانسيسكو جبدا لو مكنتني الوقت من التنويه بذكره باسهاب فقد اخصت المرأة فيها باقسام خصوصية استقلت بها كمعرض شيكاغو مثلاً الذي اهتمت بالقسم النسائي فيه ملكات اوربا اهتماماً مجيداً كفكتوريا ملكة الانكليز وماري فيودور فناقيصرة

الروس ومرغربتا ملكة ايطاليا ومارياتريزيا كافلة ملك الاسبان وغيرهن افتتحتهن
مس بلر وخطبت الموشيس دي فراغيا نائبة عن الاسبانيات والكوتس يازيا عن
الايطاليات والبرنيس شاكوسي عن الروسيات . اما معرض باريز الاخير فقد كانت
اثار المرأة فيه متوفرة متقنة للغاية كاشغال بنات روسيا في الرسم والتصوير والتطريز
والخياطة والحياكة . وكان للامومة قسم خاص غير قسم المرأة الخصوصي فضلا
عن قسم يختص فقط بالازياء واختصاصه بالمرأة اكثر منه بالرجل . حتى ان
تمثال العلم كان صورة امرأة

لترجع الى الشرق مقر الانبياء فتفضلوا بالعود معي باسماكم فالمسافة قريبة
عندما اتيت . المعرض الحيري سيفي الاستانة لمساعدة جرحى الحرب بين
الدولة واليونان اهتمت المرأة به ومن جملة اهتمامها اهداء والده خديوي مصر
اشياء نفيسة اليه تبلغ قيمتها خمسمئة ليرة . وكل المعارض التي أنشئت في وادي
النيل ومعظمها ان لم تكن كلها زراعية ماخلت من اثار المرأة به كمعرض الجمعية
النباتية الرابع عشر المختص بالزهر والخضر المنشأ في الاسكندرية من ثلاثة اشهر
والمعرض الذي تولت رئاسته انلادي كرومر من بضع سنوات وغيره من معارضها
ومعارض الصور والزراعة

اما معرضنا اللبنانيان السوربان المنشأ في جبل مرحاتا فوق الشوير من ثلاث
واربع سنوات فحسبنا من مقام المرأة فيهما ان كانت المعارضات في الاول بمقدار
اربعة اخماس المعارضين ومعارضاتها نحو خمس معروضاتهم ونائلات شهادات
الامتياز نصف النائلين وفي الثاني ازداد عدد المعارضات الى ان صار ستة اعشار
المعارضين ومعارضتهن ناهزت ربع معروضاتهم والممتازات بمقدار ثلث المعتازين
ومما هو حري بالذكر ان تقويم المعرض الاول تصدر بصفتين كلهما باسماء

العارضات ولا اسم فيها لعارض مما يدل على انهن كن من اول المقدمات على المعرض مع ما ينسب الى امرأة الشرق من عدم تقديرها هذه الامور حق قدرها وقلة اهتمامها بالشؤون العمومية . فكيف بالغرب والغربية الراقية نفهم جيداً قدر هذه المشاريع

ولم تعرض المرأة مصنوعاتا في المعارض بلا جدوى بل نالت عليها جوائز ونياشين يستحقها امتيازها بها كما تقدم وباعت منها اشياء كثيرة باسعار موافقة فاستفاد مادياً واديباً . وفي كل المعارض تروج مصنوعاتا بالنسبة لظروف الزمان والمكان

وفضلاً عن هذا فانها تقوم بترتيب المعروضات وتستقبل الزائرين والزائرات وتكون بمثابة دليل بصف المصنوعات للمتفرجين . وقد كانت مدام كوري مكتشفة الراديوم تشتغل في معرض الطبيعيات والرياضيات في ورسو

والمرأة اكثر رغبة من الرجل في زيارة المعارض والتفرج عليها والمشتري منها يؤيد هذا ماروي عن فتاة زوجية ذهبت الى معرض باريس سنة ١٩٠٠ بلا زاد ولا نقود حبا بزيارته فكانت اثناء الطريق تخدم وتغسل الثياب وتكاتب الجرائد لترزق كفايتها مدة السفر

هذا ملخص بيان مقام المرأة في المعرض ولو شئت الاسهاب لاستغرقت وقتاً طويلاً لأجل له الآن خسبي ما تقدم

حذار يا ذات السوار

صوت لطيف رخيم تطرب له الاذان . وهتاف جميل يحلو للسمع ويلدُّ للاذهان . يعملان معها اريجاً زكياً عطر الارحاء . تنسمته يوماً من ايام الربيع